إضاءة

مهن بلا اسماء

محمد شريف ابو ميسم

في المجتمعات الديمقراطية، كل المهن لها اسماء، وبالتالي فان كل فئة مهنية لها نقابة او اتحاد يدافع عن حقوقها، ضمن مؤسسات المجتمع المدني، ولا ادري ان كانت المهن تأخذ اسماءها من مهنييها ام هي التي تمنحهم اسماءهم؟ فهل صار الخياط خياطاً لأنه يمارس مهنة الخياطة؟ ام ان مهنة الخياطة التي ظهرت كضرورة اجتماعية انسانية، أخذت اسمها من اسم (الخياط)؟ وهذه العلاقة شبيهة بالعلاقة الجدلية الأزلية، ما بين البيضة والدجاجة، ودوامة الأسبقية للبيضة ام للدجاجة؟ لم تنته بعد، الا انها اضمحلت وذوت بتأثير من العولمة الثقافية وهيمنة فضائيات (الهوت بيرد) ونجوم روتانا، في الوقت الذي تجعلنا المشاهدات اليومية، للواقع الذي نعيشه، نتساءل مرة أخرى (هل ان المهنة تمنح الاسم لممارسها ام العكس هو الصحيح؟).. فمهن عديدة ليس لها اسماء، وممارسوها وعلى وفق (الخطاب الديمقراطي) بامس الحاجة لاسماء يستطيعون من خلالها تشكيل نقاباتهم واتحاداتهم للدفاع عن حقوقهم المهنية والاجتماعية، خاصة نحن مقبلون على بناء مجتمع مؤسساتي متحضر يكون فيه لمؤسسات المجتمع المدني الدور الأساس في الدفاع عن حقوق اعضاء تلك المؤسسات، سواء كانت نقابات او جمعيات او غيرها.

وقد بحثت كثيراً عن اسم لمهنة ذلك الصبي المتسخ، الذي يحمل كيساً كبيراً على ظهره، وهو يفتش عن علب المشروبات الغازية الفارغة، او تلك العجوز التي طالما شاهدتها وهي تنقب في الازبال وتغوص في بحر متلاطم من الروائح النتنة والمتنوعة في (مشتل جميل) تحول حديثاً إلى مقلع للازبال بالقرب من شارع الربيع وفي جزئه المحاذي لمدينة الحرية، فلم اجد لمهنهم اسماءً.... ولم اجد اسماً للصبية الذين يبيعون البانزين على الطرقات، والامر ينسحب على غيرهم الذين يبيعون اشياء متنوعة، قرب التقاطعات المرورية، مستغلين زحام السيارات.. اما الشاحبون دوماً، والذين يشكلون انتهاكاً لانسانيتهم وانسانية الآخرين، والذين ساقتهم وتسوقهم الآن ظروف العوز والتشرد إلى الموت البطئ، وقد وقع البعض منهم في فخ الاغراء المالي، ابان المرحلة السابقة كنتيجة للجوع والحرمان ونكوص الذات، فباع البعض منهم (احدى كليتيه) بينما راح البعض الآخر يبيع دمه بين الفينة والاخرى ومتى ما كانت صحته تساعده على السير.. هؤلاء هم الضحايا ما زال البعض منهم يتردد على المستشفيات الخاصة ليبيع دمه مقابل حفنة من الدنانير بغية الاستمرار.. هؤلاء الذين عاشوا ويعيشون على بحيرة من البترول والذين ليس لهم اسماء، هل نتوقع ان يمنحهم عراقنا الجديد اسماء من دون حقوق.. فنشاهد تظاهرات لهم، تتصدرها لافتات تطالب بحقوقهم؟ ان جل ما نخشاه ان تحمل تلك اللافتات شعارات من قبيل (اتحاد المنقبين في الازبال، يطالب امانة بغداد بعدم رفع الازبال) أو (نقابة بائعي الدماء تستنكر التبرع المجاني للدم).. انها مهن بلا اسماء، فهل ننقذ ممارسيها ام نجد لهم اسماء؟

حين سقط المطر...

ما زالت امانة بغداد عاجزة وبعد مرور اسبوع على هطول اول مطر حقيقي... اذ فشلت فشلاً ذريعاً في سحب المياه من الشوارع.. اين المشاريع التي كانت تتعهد بها بعد سقوط النظام السابق؟.
ومن اجل تسليط الضوء على هذا الموضوع.. التقت (المدى) بعدد من المواطنين خاصة في المناطق التي شهدت (الفيضانات) إذ تحدثوا قائلين:-

مديحة جليل البياتي

المواطن (عبد الحميد محمد، مقاول) قال: سمعنا عن تنظيف الشوارع وصيانة المجاري ولكن الحقيقة ظهرت بعد سقوط الامطار حيث غرقت الشوارع والمحال التجارية وبعض البيوت.. فاين ذهب التمويل المالي لمشاريع الامانة؟ نجد العراق اصبح ساحة نهب وسلب وفساد اداري من كل مكان يا ترى اين الامانة من هذه الفيضانات؟

المواطنة (زهور عبد الملك، موظفة) قالت:- بسبب سقوط الامطار وجدنا صعوبة في السير لان المياه غطت الارصفة مما جعلنا نشعر بالحيرة.. فكيف نذهب إلى دوائرنا ومناطقنا اصبحت عبارة عن نهر يحتاج إلى زوارق للعبور بها إلى منطقة اخرى.

المواطن (سعد محمد رائد، بقال) قال: تعاني منطقتنا منطقة الاعظمية دائماً انسداد المجاري وعدم تنظيفها من امانة بغداد مما يصعب خروجنا من بيوتنا خصوصاً الاطفال للذهاب إلى مدارسهم والذين يحتاجون لمن ينقلهم إلى الشوارع الرئيسة... وهذه المستنقعات ادت إلى تعرض اطفالنا للامراض.

المواطنة (منى رائد جبار، ربة بيت) قالت:- تحتاج الدولة إلى سنوات طوال للقضاء على الفساد الاداري في دوائر ووزارات الحكومة... لان العمل على ارض الواقع ليس سوى سراب.. في منطقة الكمب كما تشاهدون لا تختلف عن المناطق الاخرى فقد غزت المياه جميع الشوارع والارصفة والمحال التجارية التي تعطلت بسبب هذه الامطار عن فتح محالهم وهي مصدر عيشهم..

المواطن (محمد احمد صاحب محال حلويات) قال: المياه كما تشاهدون في منطقة الاعظمية تغطي الشوارع والارصفة والازقة خصوصاً محلات ٣١٤، ٣١٥ حيث المجاري مسدودة ومضخات سحب المياه متوقفة والمياه دخل البيوت القديمة.. وقام بعض العوائل (بكرف) المياه ورميها إلى الخارج لكن من دون جدوى.

المواطنة (شيماء عماد صحفية) قالت: منطقتنا قريبة من سوق الخضراوات في الاعظمية وانها لم تشهد ادامة في تنظيف المجاري خلال المدة السابقة من قبل امانة بغداد الامر الذي ادى إلى كثرة الاوساخ والمياه القذرة اضافة إلى الامطار التي سقطت قبل ايام ادت جميعها إلى انسدادها مما دفع بالمياه ان تدخل محال الخضروات والفواكه والبيوت.

المواطن (ابو ابراهيم من سكنة منطقة راغبة خاتون) قال: بسبب هطول الامطار غرقت منطقتنا الامر الذي سبب صعوبة في الخروج إلى الشارع لان المياه ارتفعت فوق الارصفة.. لذلك اصبحنا في حيرة.. وهذا كله اثر من وضعنا المعيشي الذي انقطع عدة ايام ونحن نعمل على باب الله.. اين امانة بغداد من كل هذا وهم يؤكدون انهم يقومون بمشاريع لصيانة المجاري؟ لكن اتضح انها مشاريع وهمية وان الهدف منها السلب والنهب من دون رقابة من الامانة.

المواطنة (ام محمد ربة بيت) قالت: ما زالت المياه التي سقطت بسبب الامطار تملأ الشوارع خاصة سوق الاعظمية.. وبعد مرور ثلاثة ايام على الفيضانات التي احدثتها الامطار.. إلا ان المياه ما زالت تغطي السوق بكاملها حيث نجد صعوبة في التجوال في هذه السوق.. مما ادى إلى التنقل على طابوق وضع لمسافات طوال.. امام انظار امانة بغداد من دون ان تحرك ساكناً.. لذلك نطالب بقيام لجان تحقيقية لمعرفة اين ذهبت الاموال، على مشاريع التنظيف، ام لاغراض (.....)؟ لذلك يجب القضاء على الفساد الاداري في العراق

المواطن (عبد الكريم سامي، كاسب) قال: الا كان الاجدر بامانه بغداد ان تعمل على استنفار اجهزتها وملاكها الفني لاقامة حملات خدمية اكثر نفعاً للعاصمة ومواطنيها بمعالجة مجاريها وتبليط الشوارع (التعبانة) ومعالجة كثير من الحفر التي تزخر بها شوارعنا.

المواطن (بكر حامد محمد، سائق تاكسي) قال: الامطار الغزيرة كما ترون اغرقت جميع الشوارع والاحياء... وقد تضررنا خلال ثلاثة ايام من دون عمل لا استطيع السير في الشوارع لاني كلما احاول اجد سيارتي تقف وتتعطل بسبب دخول المياه إلى داخل السيارة مع الاسف اجد بعض مؤسسات الدولة بدأت تتفنن في ايجاد وسائل تؤذي المواطن وتحاربه في رزقه باشكال ومسميات شتى.. الا تكفي معاناتنا من عدم وجود الامن وازمات النفط والبنزين والكهرباء وغيرها!. الا كان الاجدى بالمسؤولين في هذه المؤسسات ان يكونوا عوناً لاخوانهم المواطنين ويسعون دائماً لخدمتهم لا لمحاربتهم وانا اجد هذا واجبهم.. اما كان الاولى بامانة بغداد ان تستعد استعداداً كاملاً لمواجهة أي طارئ.. والامطار الغزيرة التي اغرقت مساكن واحياء وشوارع بغداد دليل قاطع على فشل امانة بغداد في تقديم خدماتها للمواطن..

الحجاب، بين القبول والرفض

احمد عبد القادر

ظاهرة عجيبة بدأت تأخذ مساراً غير مألوف في المجتمع العراقي الا وهي (الحجاب)، باشكاله المتعددة، فالحجاب الذي تراه في جنوبي البلاد، يختلف عن وسطها، وفي المنطقة الواحدة، تتباين اشكال الحجاب، فبعضها يسمح للمرأة باظهار اليدين والوجه، والبعض يجعلها معزولة تماماً عن العالم الخارجي وهكذا امتدت هذه الظاهرة إلى دوائر الدولة والمدارس والكليات ناهيك عن الشارع، وجميع مرافق الحياة.

ونادراً ما يبصر المرء امرأةً سافرةً، وان ابصرها فهي خائفة وجلة من محاسبة احد المتزمتين الذين اباح لهم الوضع الاستثنائي للدولة وقوانينها ان يحلوا مكانها في فرض قوانينهم على الناس بطريقة قسرية وكثيراً ما سمعنا بقصص عجيبة عن قيام هؤلاء بالتدخل في الامور الشخصية باسم مفاهيمهم التي بدأت تطغى على الحياة.

ولغرض معرفة آراء الناس في الحجاب، وهل ترتديه المرأة عن قناعة ام خوف من التعرض للأذى، التقينا بشرائح من المجتمع للوصول إلى الحقيقة.

الست هيفاء، مدرسة في احدى الاعداديات، كانت قبل سنتين سافرةً، تلبس احدث الموديلات، وها هي الآن محجبة سألناها عن هذا الانقلاب المفاجئ اجابت وابتسامة خجولة على شفتيها: لقد كنت مقتنعة بما البس، فانا امرأة عصرية، اعيش في القرن الحادي والعشرين، لكن الذي حدث، ان المفاهيم السلفية بدأت بالسطو على اغلب العقول، فاصبح المجتمع متشدداً، لاسيما مع المرأة فكانها اسيرة لهذه المفاهيم، وقد تعرضنا للتهديد مراراً من قبل شباب يوقفوننا في الشارع، طالبين منا ان نتحجب وإلا فمصيرنا القتل، ومن اجل السلامة اضطررت إلى ارتداء الحجاب غير الكامل، شاكرة الله على سماحهم لي بكشف الوجه، وعدم فرض البرقع.

الطالبة الجامعية (وسن) محجبة، وهي تميل إلى احد الاحزاب الدينية اجابت بعد سؤالها عن هذه الظاهرة التي فرضت نفسها على المجتمع: انا مؤمنة بوجوب اصدار قوانين تفرض على المرأة ارتداء الحجاب لأن الشريعة الاسلامية تأمر بهذا،

❖اليس هنالك حرية في الاختيار، لاسيما ان حزبك الذي تؤيدينه يتحدث عن الديمقراطية والمجتمع المدني؟

-لو مارس الناس حرية الاختيار، لسارت اغلب النساء سافرات، وهذا ما نراه في المجتمعات الاخرى ومن ضمنها العربية والاسلامية.

❖إذن هي عودة إلى الديكتاتورية والقمع في العهد الجديد؟

-نحن نريد تطبيق الشريعة ولا تهمنا التسميات.

ام احمد، ربة بيت، تعيش في احدى القرى، كانت ترتدي الحجاب الطبيعي الملائم لحياة القرية، حيث لا وجود للسفور هناك بسبب الطبيعة المحافظة للسكان لكنها في الآونة الاخيرة ركبت موجة الحجاب الكامل أي تغطية اليدين بالقفازات السود، ووضع البرقع على الوجه في حالة ذهابها إلى المدينة مع زوجها.

وحين سألناها عن تشديد حجابها ليصل إلى هذا المستوى المبالغ فيه اجابت: انا لا احب الحجاب الكامل لكن زوجة شيخ الجامع تتباهى امامي بانها حين تذهب إلى المدينة مع زوجها، يجبرها على ارتداء البرقع والقفازات ويصرخ بها: هل تريدين ان تكون مثل (ام احمد) التي تكشف وجهها للناظرين حين تذهب إلى المدينة؟ لذلك قررت لبس الحجاب الكامل خوفاً من لسانه السليط فقد يفضحني على المنبر في صلاة الجمعة فهو رجل لا يوفر احداً حتى النساء.

هذه هي آراء المحجبات صاحبات الشأن، فما آراء الرجال الذين لهم اليد الطولى في القضية طالما هم المتحكمون في المجتمع، والمسؤولون عن بث الافكار والسياسات الموجهة له.

الطالب الجامعي (مصطفى) متحرر ذو افكار عصرية سالناه عن انتشار ظاهرة الحجاب في كليته فقال: حين تدخل الجامعة تحس انك في مأتم، فالطالبات كئيبات، معزولات عن الطلبة، يخشين حتى من الضحك، فقد ينبري احد المتزمتين موبخاً اياهن على سلوك عفوي يضعه في (خانة) الاستهتار، والخروج على الآداب اللائقة. اثناء المحاضرة، تجلس الطالبات بعيداً عن زملائهن، شاعرات ان هنالك من يرصدهن في الصغيرة والكبيرة من السلوك، لاسيما الجامعة عاجزة عن توفير الحماية لهن. ان المشكلة ليست في الحجاب فقط، لكن في المفاهيم التي يفرضها القائمون على تنفيذه بما يمتلكون من سطوة وقساوة تصل إلى التهديد بالقتل او الاهانة والشتائم، كل هذا يجري في مجتمع كان بالامس منفتحاً يختار فيه الانسان لباسه وطعامه وشكل حلاقته عكس ما نراه اليوم، إذ هو محكوم بقوانين مزاجية لاشخاص واحزاب تسلطوا على رقاب العباد على حين غرة.

اما السيد ابو فرح فهو مهندس واب لثلاث بنات اثنتان في الاعدادية وواحدة في الجامعة، توجهنا اليه بالسؤال عن رأيه بما يجري اجاب: لي ثلاث بنات لم ارتض لهن ارتداء الحجاب فانا رجل متحرر لا انجر وراء الشعارات والممارسات التي لا تلائم العصر إذ ارى فيها عودةً إلى الوراء، فالمرأة يجب ان تختار نوع اللباس الذي يلائمها، والعبرة في المضمون لا في الشكل، واحسب ان هذه الموجة المتشددة مآلها إلى الانحسار.

بعد هذه الآراء المختلفة عن الحجاب، هل تقف القضية عند هذا الحد، ام تجر خلفها اموراً تسلب المرأة حريتها وارادتها؟ كأن يطلب منها البقاء في البيت وعدم المساهمة في الدراسة او الوظيفة أو العمل، هذا ما سوف تكشفه لنا الايام القادمة إذ ان طبيعة الحكم في العراق، سوف تحدد نوعية القوانين المراد سنها.

الكلمات المتقاطعة

إعداد: حيدر عاشور

افقي

١- اسم مركب من مقطعين.
٢- لاعب في المنتخب الايطالي الاسم الثاني له.
٣- نوع من الدببة.
٤- طائرة حربية - ماركة سيارات.
٥- انشقاقه وابتعاده عن الآخرين.
٦- فريق كرة قدم انكليزي.
٧- الاسم الاول للاعب في "٢" افقي.
٨- مقدار او كمية الوحدات وغيرها.
٩- شبكة اتصالات واسعة عبر التلفاز - وجع.
١٠- ملاجئ تأوي اليها الحيوانات.
١١- سيلانه - غزال.
١٢- اولاد الاسد.

عمودي

١- بيت الطائر - شباك.
٢- صاحب تفسير كتاب الاحلام.
٣- جوهر - خير جليس لي ولقراءتي.
٤- سلة بالانكليزية.
٥- مدينة بلجيكية - صوتاً يحدثه المريض المتألم.
٦- ارخت الستارة.
٧- عظيم ومبدع بالاجنبية.
٨- اغنية لهيفا وهبي.
٩- اسم يعرف به التوت او الصبغ احمر.
١٠- ماركة خليوي محمول - اتلو النص.
١١- اغنية لام كلثوم.
١٢- مدة زمن او قلته التي يعيشها.

الابراج

الحمل 21اذار 20نيسان
لا تنكر فضل من قدم لك الكثير من التسهيلات في الحياة ستكشف لك الايام كم كنت مخطئاً. أمورك ستتحسن تدريجياً.
رقم الحظ/١٣
يوم السعد/السبت

الثور 21نيسان 20ايار
سفر يتم قريباً حيث تجد عملاً ترتاح اليه ويدر عليك ارباحاً. انتظر اياماً سعيدة في وقت قريب.
رقم الحظ/٥
يوم السعد/الجمعة

الجوزاء 21ايار 20حزيران
فرصة ناجحة وسعيدة تنتظرك هذا الاسبوع ستضع حداً لمتاعب كثيرة مررت بها في الآونة الاخيرة.
رقم الحظ/٩
يوم السعد/الاحد

السرطان 21حزيران 20تموز
يواجهك بعض الصعوبات هذا الاسبوع، اجتماع مهم تضع كل امالك فيه وسيكون ايجابياً.
رقم الحظ/١
يوم السعد/الاثنين

الاسد 21تموز 20اب
امورك تسير بشكل طبيعي ولكن يعتريها بعض الوهن فلا تهتم بذلك. هدية غير متوقعة من شخص عزيز عليك.
رقم الحظ/٨
يوم السعد/الاربعاء

العذراء 21اب 20ايلول
المواضيع التي تشغل بالك ستبدأ هذا الاسبوع. كن حذراً دعوة عامة يتم فيها لقاء بينك وبين صديق قديم.
رقم الحظ/٢٣
يوم السعد/الخميس

الميزان 21ايلول 20ت الاول
اسبوع جدير بان تبدأه بالتفاؤل فلا تترك التشاؤم ان ينال منك لا تشغل بالك بامور تافهة لا تستحق الاهتمام.
رقم الحظ/٣
يوم السعد/الاحد

العقرب 21ت اول 20ت الثاني
رسالة تصل اليك من صديق وتتضمن اخباراً تزعجك قليلاً. لا تهتم للامر فالقلق سيزول باسرع مما تتوقع.
رقم الحظ/١٨
يوم السعد/الثلاثاء

القوس 21ت ثاني 20ك الاول
غيرتك تتعبك وتتعب من تغار عليه. حاول الانصراف عن هذه الهواجس المقلقة. تحسن طارئ في امورك المالية.
رقم الحظ/٧
يوم السعد/الجمعة

الجدي 21ك اول 20ك الثاني
حاول ان تبقى طوال هذا الاسبوع من دون أي ارتباط فانت بحاجة إلى العمل بمفردك وحلمك سوف يتحقق قريباً.
رقم الحظ/١٦
يوم السعد/السبت

الدلو 21ك الثاني 20شباط
رحلة تخطط لها منذ زمن سوف تتم بعد مدة قصيرة وستكون ناجحة كتمان اسرارك مفيد بعكس ما تتصور.
رقم الحظ/٢
يوم السعد/الخميس

الحوت 21شباط 20اذار
ستظل وحيداً إذا ما بقيت على سوء تصرفك الذي لا مبرر له. بعض المشكلات تصادفك وعليك درسها بامعان كي تستطيع التغلب عليها.
رقم الحظ/٢١
يوم السعد/الاثنين